التضامن الاممي امر حيوي لعمال وشعب تشيلي

لا تستطيع الدكتاتورية سوى تأجيل موعد سقوطها

بـراغ – نشرت مجلة "الحركة النقابية العالمية" التي تصدر عن اتحاد النقابات العالمي شهريا، مقالا بعنوان "في تشيلي لا تستطيع الديكتاتورية سوى تأجيل موعد سقوطها" بقلم "دراغومير دراغانوف" ، وهو صحفي بلغاري اتتدبته المجلة ، ليسافر الى سانتياغو عاصمة تشيلي ويكتب مشاهداته وانطباعاته عن حركة عمال وشعب تشيلي المناضلين من اجل اسقاط ديكتاتورية بينوشيت ، التي تجثم على صدر البلاد منذ ١٣ سنة بانقلاب عسكري دموي جاء بها الى السلطة.

يغادر الكاتب سانتياغو "وموجة جديدة من الارهاب الوحشي تجتاح البلاد، غير انه مما لا شك فيه ان نظام بينوشيت لن يتمكن ، شانه شان الديكتاتوريات الاخرى من ارجاء سقوطه لامد طويل، لانه لا مفر من زواله . وقد بدأت مرحلة حاسمة في المواجهة ، تتميز بميزان قوى ابعد من ان يكون في صالح نظام بينوشيت".

ويضف دراغانوف ، كيف وصل الى هذه النتيجة : "وقد جاءت موجة الارهاب الحالية في الوقت الذي فقدت فيه الدكتاتورية تماما ثقة فشيا ان النظام العسكري اصبح عائقا في وجه مصالحها".

ويضيف الصحفي البلغاري، ان النظام الديكتاتوري فقد قاعدته الاجتماعية ولم يعد يعتمد الا على القمع الوحشي ، حتى يخيف المعارضة المعتدلة. ويحيلها الى مجرد مراقب محايد، وهو يصفي حساباته مع المعارضة اليسارية، هذا اذا لم يتمكن من كسبها الى صفه. ولو نجحت تلك المناورة فانها لن تؤدي الا الى اطالة فترة احتضار النظام .ولكنها لن تخرج البلاد من ازمتها.

الدكتاتورية تفقد اعصابها وتصعد موجة القمع الدموي – فيما تجابهها الجماهير الغاضبة ببسالة

على اي حال من الاحوال من الازمة التي تتخبط فيها. ولم يعد امام الطغمة الفاشية اي بديل سوى التخلي عن السلطة. اما لمن ستترك مكانها فتلك قضية اخرى".

ثم ينتقل مندوب المجلة الى دراسة خارطة موافق قوى المعارضة. حيث "تفضل تيارات اليمين والوسط انتظار اللحظة التي ستتخلى فيها واشنطن عن الديكتاتورية . عندما تكاد الامور تفلت تماما من يديها على غرار ما حدث في هايتي والفلبين. في حين ان الديكتاتورية مصممة على اللجوء الى السلاح. وهو آخر ما تملك ، للبقاء في السلطة باي ثمن ، بعد ان استنفدت تماما كل رصيدها السياسي لامتصاص السخط الشعبي".

ويستنتج ان هناك نضالات كبرى تنتظر الشعب التشيلي في الفترة القادمة . وستؤدي بلا شك الى خسائر في الارواح. ولذا فان الاسراع بالتوصل الى وحدة العمل ضد الديكتاتورية سيقلل من عدد الاسماء التي ستضاف الى قائمة ضحايا ١٣ سنة من الديكتاتورية والتي تضم ٣٠ الفا".

ويؤكد الكاتب "واذا كان سكان الاحياء الفقيرة يضحون اليوم بحياتهم في الصدامات مع الجيش والشرطة، فانهم لا يقدمون على ذلك من اجل احلال جنرال اخر محل بينوشيت او حتى مدني مستعد لخدمة مصالح الولايات المتحدة. فهو لاء يتطلعون الى الحرية والديموقراطية ويناضلون من اجلهما . ولكنهم يناضلون ايضا من اجل الخبز والعمل وحياة كريمة حرمتهم الديكتاتورية منها" .

ويبرز دراغانون، دور الحركة النقابية الحاسم، حيث "لعب تعزز الاتجاهات الوحدوية في صفوف الحركة النقابية، دورا هاما للغاية في تعبئة العمال ضد الديكتاتورية. وقد نظم في نيسان من عام ١٩٨٦ اول مؤتمر للقيادة الوطنية للعمال، التنظيم النقابي الاوحد. ورفع هذا المؤتمر شعار "الوحدة، الحرية، الديموقراطية ، العدالة" كاهداف رئيسية لنضال الطبقة العاملة التشيلية، ضد الدكتاتورية .

ويقتبس الكاتب من مناويل بوتسوس، رئيس اللجنة الوطنية للتنسيق النقابي ونائب رئيس القيادة الوطنية للعمال قوله :"وينتمي اعضاؤنا لمختلف الاحزاب السياسية ابتداءا من الشيوعيين حتى الديموقراطيين المسيحيين ، غير اننا نعتبر ان اي نقابي ينتخب كممثل للعمال، يجب ان نتعامل معه لا على اساس ارائه السياسية ، ولكن على اساس عمله دفاعا عن مصالح العمال واسهامه في اسقاط الديكتاتورية، وهذا هو المعيار الرئيسي لدينا" .

ويختتم مندوب مجلة اتحاد النقابات العالمي مقاله بنداءات رودولفوسيفل" ومناويل بوتسوس" رئيس القيادة الوطنية للعمال ونائبه والعديد من القادة النقابيين والعمال البسطاء الى الحركة النقابية العالمية وكل الانسانية التقدمية.

"نحن في حاجة الى هذا التضامن كما اننا نستطيع ان نعتمد ايضا في المستقبل على مساعدة اتحاد النقابات العالمي، وكذلك على مساعدة الاتحادات الدولية الاخرى".

دخان ونفايات

يلقى في شوارع القاهرة يوميا حوالي ٣٠٠ الف طن من الزبالة . هذا ما جاء في مقال نشرته صحيفة "الاخبار" المصرية ، وقالت فيه ايضا ان نسبة تلوث الجو في القاهرة تساوي عشرة اضعاف معدل التلوث في عواصم العالم الاخرى، كما ان الدخان السام المنطلق من السيارات والمصانع يختلط بالهواء بمعدل ٤ الاف طن في العام.

«أيام.. في بلاد العم سام» (٣٥)

امضيت وقتا ليس بالقصير في الحديث مع لويس موروز. اطلعني على بعض اعداد مجلتهم . تكاد المجلة ان تكون شبه متخصصة في رصد احداث المناطق المحتلة وتحليل اوضاعها ، وفضلا عن ذلك فانها تحوي الكثير من الكتابات والدراسات المترجمة لبعض الكتاب العرب والمناضلين الوطنيين من حركات التحرر الوطني العالمية.

شعرت بالحرج مرات كثيرة امام هذا الانسان المتواضع الجاد الذي يعرف عنا كل شيء وكانه يعيش بيننا، وكان حرجي يزداد امام معلوماته الوفيرة التي عجزت عن مجاراتها عند تعليقه او تحليله للاحداث والوقائع .. كان يذكر التواريخ والارقام دون الرجوع الى شيء مكتوب، يتحدث عن الاتفاقات والمؤتمرات ببنودها وتواريخها .. ويعرف احصائيات واسماء وبيانات عن اعداد اللاجئين واحوالهم مثلا، او الطلاب والعمال او الكتب المصادرة. وكان رغم معرفته الموسوعية يطلب الي ان اوضح له امرا او امورا يجد انه في حاجة الى فهمها بشكل اوضح.

كنت دائما اعيب على الصحفيين الغربيين ولعهم الشديد بالارقام والاحصائيات ، واقول في نفسي ان الارقام خادعة تماما تحول المحسوس الى مجرد فيفقد حرارة الرؤيا وانسانيتها ، وتجرد الاشياء من حركتها لتضعها في منطقة باردة خارجة عن حركة الفعل الجماهيري ، فيصبح الحكم على الارقام واستلهامها مجرد "لعبة سياسية" تتعامل مع "الواقع" في جموده ، وتلغي عنه الحركة والمتغيرات المتولدة كحقائق جديدة دائمة التغير . ولكن، ظهر لي الان، ومن خلال حديثي مع هذا الرجل الذي يحرص على الارقام، ان الامر يغدو مختلفا تماما، بل وعلى النقيض عندما يتناول الارقام عقل يرتكز على الرؤية الجدلية ، ويتسلح بالوعي بالتاريخ في حركته ، ويستمد من الماركسية اللينينية منهجا ينفي الجمود ، ويجعل من برودة الارقام محفزا لاستقراء الفعل الاتي .

تحدثنا عن الادب والمسرح والغناء ، وابديت له اعجابي ببعض الاعمال التي شاهدتها هنا .. قلت : رغم انها نيويورك ، ورغم انها برودواي الا انني شاهدت مسرحية "الام شجاعة" لبريخت في شكل اخراجي فذ، ورايت مسرحية "منطق الطير" المأخوذة عن كتاب العالم الصوفي فريد الدين العطار . قال : تفرض المنافسة احيانا اعمالا جيدة.. ثم تحدثنا عن ادب المقاومة في حركات التحرر الوطني، فابدى اعجابه بادبنا الفلسطيني الحديث قائلا : رغم حاجز الترجمة فان محمود درويش يصل بوضوح الينا ، ثم قال انه قرأ بعض القصائد المترجمة لمعين بسيسو مشبها اياها بالقصائد المقاتلة ، وابدى بعض الملاحظات الذكية حول ادبنا بشكل عام .

اعجبت كثيرا بالرجل، وزاد اعجابي ذلك الجهد الذي يبذله مع زملائه في مجلتهم لاصدارها بانتظام. ودعته وحملت معي هدية منه هي اعداد من المجلة، ضمنها الى كتاب غاص هول الذي اهداه لي بدوره عندما غادرت غرفته وكتب عليه اهداءا جميلا لن انساه على مدى الايام.

كان الوقت اضيق من ان اتحدث الى النقابيين ، اعتذرت لهم واتفقنا على لقاء في اليوم التالي .

عدت الى غرفتي في الفندق ، واخذت في تصفح المجلة وغرقت في قراءة مقالات الدكتور هيربرت ابشيكر رئيس التحرير ، ومقالات جيمس جاكسون سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاميركي ، ومقالات موروز نفسه وتحليلاته عن اوضاعنا . واعجبت بذلك الاعزاز والامتنان الذي تبديه هيئة التحرير نحو التبرعات التي تصلهم ، وهي تبرعات ضئيلة لا تزيد احيانا عن الدولارين، وشعرت ان ذلك الامتنان يعبر عن السعادة بتقدير القراء لدور المجلة وجهود محرريها .

"يتبع"

– حسام –

من هنا وهناك

تمايز وتبعية

تتحدث المعلومات الاحصائية التي تصدر عن معاهد ابحاث مختلفة عن اتساع الهوة الطبقية بين الطبقات الحاكمة في الدول العربية . وتشير هذه المعلومات الى ان ١٠ بالمئة من سكان الدول العربية يستأثرون بـ ٤٠ بالمئة من دخلها القومي . وقد انعكس اتساع هذه "الهوة" في المزيد من التبعية للسوق الغربي حيث وصلت الديون الخارجية العربية (عام ٨٤) الى ١٣٦ مليار دولار (ليس من بينها ديون العراق والمغرب) . كما ازداد استيراد السلع الكهربائية خلال العشر سنوات الماضية من الغرب بنسبة ١٦٠٠ بالمئة كما ازداد استيراد القمح بنسبة ٣١٤ بالمئة ،هذا بالاضافة الى استيراد اكثر من ٩٠ بالمئة من السلع المصنعة . .

ريغان رفض مشاريع تنقية المياه!

استخدم مجلس الشيوخ الاميركي حق النقض ضد موقف الرئيس الاميركي رونالد ريغان المعارض لاعتماد ٢٠ بليون دولار لتمويل مشاريع تنقية المياه في الولايات المتحدة .

وقد صوت في مجلس الشيوخ ٨٦ عضوا ضد ريغان (مقابل ١٤) وصوت في مجلس النواب ضد الرئيس ٤٠١ (مقابل ٢٦) .

وفي تعقيبه على هذه النتيجة اعرب الناطق باسم البيت الابيض عن خيبة امله ، وعن قلقه من التأثيرات السلبية لمثل هذه الاعتمادات المالية على ميزانية ريغان العسكرية .

ارتفاع ارقام البطالة في اوروبا

سجلت ارقام البطالة ارتفاعا جديدا في بلدان السوق الاوروبية المشتركة . معلومات وكالة الاحصاء التابعة للسوق تقول ان جيش العاطلين عن العمل وصل في نهاية تشرين الثاني الماضي الى ١٦ مليون و ٢٠٠ الف شخص وبزيادة ١،١ بالمئة عما سجلته ارقام البطالة في تشرين الثاني في العام ١٩٨٥.

وكالة المخابرات المركزية وعصابات المافيا

طلب "ارثر مشفارتس" وهو استاذ في جامعة نيويورك وخبير في علم السلوك الاجرامي حق اللجوء السياسي الى نيوزيلندا . اما السبب فهو انه خلال قيامه بجمع المعلومات والاستقصاء عن منظمات المافيا في اميركا اكتشف حقائق مثيرة تؤكد تورط موظفين كبار في وكالة المخابرات المركزية الاميركية في نشاطات عصابات المافيا ، وتسهيل اعمال هذه العصابات في تهريب المخدرات وحمايتها من اي ملاحقة قانونية . بعد كشفه لهذه المعلومات تعرض شفارتس للملاحقة والتهديدات وطرد من عمله واوشك على الافلاس كما تعرض لمحاولتي اغتيال على حياته . وحتى ينقذ نفسه هرب الى نيوزلندا وطلب حق اللجوء السياسي هناك .. ولكن هل ينجو من الملاحقة ؟!